

شرح حائية ابن أبي داود | للشيخ: أحمد الصقوب | الدرس الأول

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم حائل ابن ابي في دامود للحافظ ابي بكر عبدالله بن سليمان بن الاشعث. المتوفى سنة ثلاثمائة وست عشرة للهجرة - [00:00:04](#)

عدد ابياتها اربعة وثلاثون بيتا. ذكر فيها بعض اصول اهل السنة والجماعة في العقيدة. تمسك حبل الله واتبع الهدى ولا تكبد عيا لعلك تفلح. ودم بكتاب الله والسنن التي اتت - [00:00:24](#)

عن رسول الله تنجو وتربح. وقل غير مخلوق كلام مليكتنا. بذلك دان الاتقياء وافصح ولا تكن في القرآن بالوقف قائلا كما قال اتباع لجهم واسجح. نعم استفتح هذه المنظومة بهذين البيتين - [00:00:44](#)

وقرر فيهما منهجا من سار عليه سلم له معتقده وسلمت له عقيدته وابتعد عن الشبهات واصبحت عقيدته متطابقة مع معتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام هذا المنهج - [00:01:06](#)

مبني على ثلاثة اصول اولها التمسك بحبل الله وهو دينه التمسك بدين الله. كما قال الله جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا التمسك بالايمان الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والثبات عليه - [00:01:28](#)

مهما كانت المغريات والشبهات والشهوات ولذا قال الله جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وجاء في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر - [00:01:50](#)

القباض فيهن على دينه كالقباض على الجمر للعامل منهم اجر خمسين. قالوا منا ام منهم يا رسول الله؟ قال بل منكم وقال كما في الصحيح طوبى للغرباء قالوا ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال الذين يصلحون اذا فسد الناس. يصلحون اذا فسد الناس يتمسكون -

[00:02:12](#)

بالدين الحق حينما يغير الناس ويبدلوا. يثبتون على الحق حينما يتلون الناس ويتقلبوا يصبرون على الدين الحق حينما يرتد من يرتد طوبى للغرباء وفي رواية قال الذين يصلحون ما افسد الناس وهذه مرتبة اعلى - [00:02:38](#)

فان الانسان لن يصلح ما افسد الناس حتى يصلح هو بنفسه حتى يصلح هو بنفسه. فالتمسك بحبل الله حبل الله يحتمل انه دينه انه القرآن يحتمل انه الايمان والمؤدى واحد. اي تمسك بدين الله الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم. في العقائد - [00:03:00](#)

والعبادات والاحكام والاخلاق والعادات وغيرها تمسك بالقرآن تمسك بالايمان كما قال الله جل وعلا لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد امسك - [00:03:26](#)

في العروة الوثقى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة الامر الثاني قال واتبع الهدى امرك ان تتبع الهدى وتبتعد عن الضلال ما هو الهدى بينه - [00:03:45](#)

بقوله ودم بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتفلحوا الان هذا الاصل الثاني وهو ان يتمسك الانسان بالهدى الذي جاء به الكتاب والسنة ان يتدين لله ان يتعبد لله اعتقادا وعملا - [00:04:08](#)

بما في الكتاب والسنة فما جاء في القرآن يقبله على العين والرأس ولا يضرب له الامثال ولا يرده بقول فلان ولا فلان ولا يحكم الرجال على كتاب الله بل يحكم القرآن والسنة على اقاويل الرجال - [00:04:32](#)

والسنن التي انت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اي يتمسك الانسان بما جاء في القرآن والسنة كل ما صح من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يتمسك الانسان بها - [00:04:51](#)

لو لم يأتي في الباب الا حديث واحد دل على المسألة يكفي ما يلزم ان يكون الحديث على هذه المسألة متواتر لا يلزم ان يكون الخبر رواه ثلاثة او اثنان - [00:05:08](#)

اذا بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان الحديث دليل على مسألة في العقائد او في الاحكام نقبل والسنن التي اتت عن رسول الله هذا المنهج يجب على الانسان ان يجعله نصب عينيه - [00:05:21](#)

لا يقدم على تعلم الكتاب والسنة شيء ثانيا لا لا يقدم على الاستدلال بالكتاب والسنة شيء ثالثا لا يقدم على الاحتجاج بالكتاب والسنة شيء فهما المقدمان كما قال الله جل وعلا اطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:05:40](#)

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فدين الله - [00:06:04](#)

قال الله قال رسول الله هما الاصلان؟ هما الشمس والقمر في هذا الدين هما الابوان للانسان فمن سار من غير ان يكون عنده عناية ولا التزام ولا استجابة للكتاب والسنة فانه سيتنقل - [00:06:21](#)

من عقيدة فلان الى فلان من كلام فلان الى فلان. ولاجل ذلك لاجل الاخذ بالكتاب والسنة تطابقت عقائد العلماء من زماننا الى زمان الرسول عليه الصلاة والسلام لان منهجهم واحد - [00:06:41](#)

ولذلك جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال او جاء في البخاري قال كلكم يدخل الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة - [00:06:57](#)

ومن عصاني فقد ابى. من اطاع الرسول احاديثه هي اوامره هي التي بلغت لنا قوله وفعله وتقريره وقال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا. الى ان قال في اخره. فذلك مثل من فقه في دين الله - [00:07:11](#)

فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا. ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به دين النبي محمد اخبار نعم المطية للفتى اثار. لا ترغبين عن الحديث واهله. فالرأي ليل والحديث نهار - [00:07:33](#)

فلربما خطأ الفتى طرق الهدى والشمس ظالعة لها انوار الائمة الكبار والشافعي وابو حنيفة واحمد كلهم كانوا اذا صح الحديث لم يتركوه لقول احد كائنا من كان ولا لقول ابي بكر - [00:07:49](#)

ولا لقول عمر ولا يمكن اصلا ان يخالف هؤلاء الائمة قول الرسول صلى الله عليه وسلم. ولذا قال الامام ابو سعيد محمد بن سعيد الحنفي قال قال ابو حنيفة الامام لا ينبغي لمن له اسلام واخذ باقوال حتى تعرض على الحديث والكتاب المرتضى - [00:08:08](#)

ومالك امام دار الهجرة قال وقد اشار نحو الحجرة. كل كلام منه ذو قبول ومنه مردود سوى الرسول والشافعي قال ان رأيتم قولي مخالفا لما رويتم من الحديث فاضربوا الجدار بقولي المخالف الاخبار واحمد قال لهم لا - [00:08:28](#)

اكتبوا ما قلته بل اصل ذلك اكتبوا فهذا منهج هؤلاء الهداة الاربعة ولذلك الانسان يجب عليه ان يأخذ بهذا الاصل الثاني الاصل الثالث الذي بينه قال ولا بدعيا لعلك تفلح - [00:08:46](#)

فالانسان يجب عليه ان يحذر من البدع والاهواء والبدعة كل ما خالف الكتاب والسنة فهذا من اه العبادات فهذا يعتبر بدعة مردودة على صاحبها فما احدث في دين الله مما ليس له مستند من الكتاب ولا السنة - [00:09:04](#)

فهو بدعة وقد عرفها الامام الشاطبي بقوله مبينا عن ضابط البدعة قال هي طريقة في الدين مخترعة الشرعية طريقة في الدين مخترعة الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى. فالبدع - [00:09:29](#)

ضلالة. كما قال عليه الصلاة والسلام وكل بدعة ضلالة والتمسك بالسنة نجا ولذا هذا المنهج هو معتقد او اصل يجب على الانسان ان يكون امامه التمسك بدين الله والثبات عليه وعدم التلون - [00:10:00](#)

ثانيا الاخذ بالكتاب والسنة وجعلها هي الحاكمة على كل شيء ثالثا الحذر من البدع ولذا جاء عند الترمذي وغيره من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجدت من - [00:10:20](#)

القلوب وذرفت منها الدموع فقلنا يا رسول الله انها موعظة مودع اوصنا وقال انه من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا قد

رأيناه عشنا بعده ورأينا ثم قال عليكم بسنتي - 00:10:42

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل

بدعة ضلالة هذه اصول ما بعدها مفرع على الاخذ بها. فمن سار عليها - 00:11:04

انكشف له الحق من الباطل في باب العقائد عرف عقيدة اهل السنة والجماعة في الصحابة والايامن والقرآن والاسماء والصفات والقدر

والصحابه وعرف ما خالفها لان ما خالفه مخالف لما في الكتاب والسنة - 00:11:25

مخالف لما اتفق عليه سلف الامة نعم شرع المؤلف الان في بيان مسألة كبيرة بدأ بها لان الزمن الذي كان فيه ابو بكر ابن ابي داود

اشهرت هذه المسألة فان زمانه كان - 00:11:44

قريب من زمان الامام احمد ابوه تلميذ الامام احمد وقد حضر والده المحنة والفتنة التي حصلت لشيخه الامام احمد مع اهل السنة في

ذلك الوقت وبقيت اثارها الى زماننا واثارها باقية - 00:12:17

ولذلك بدأ بها غالبا ان العلماء يشهرون ويكثرون من طرح المسائل التي يبلون بها في زمانهم لما خرجت الحرورية في زمن علي اشهر

علي مسائل الحرورية والخوارج. وذكر النصوص فيها - 00:12:36

لما تكلم الناس عن الصحابة ظهرت احاديث الصحابة هي ليست خفية لكن يحتاج اهل العلم ان يركز عليها حتى تظهر وهذه المسألة

هي مسألة القول بخلق القرآن مسألة انتشرت في ذلك الوقت. ومعتقد اهل السنة والجماعة في القرآن - 00:12:57

ان انهم يعتقدون باتفاقهم من غير ان يخالف فيه احد منهم ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود القرآن نعتقد ان

القرآن الذي بين دفتي المصحف - 00:13:19

هو كلام الله جل وعلا حروفه ومعانيه كلها كلام الله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. هذا كلام الله سورة الاخلاص هذا كلام الله منزل

انزله على جبريل قل نزله رح القدس من ربك. وانزلنا اليك الكتاب - 00:13:41

انا انزلنا اليك الكتاب غير مخلوق ينصون على هذا الامر ان القرآن منزل غير مخلوق هذا المذهب دلت عليه ادلة. منها قول الله جل

وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره. حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه - 00:14:08

مأمنة تكفي. اية واحدة مثل ما ذكرنا ما يلزم التدليل بكل الدالة يكفيك لو لم يوجد في القرآن والسنة الا هذه الاية شاهدة على ان

القرآن كلام الله لكفى ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يطوف على القبائل كان يقول انا رجل يؤويني حتى ابلغ كلام ربي -

00:14:28

ولما تكلم معاوية ابن الحكم في اه صلاته قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس لا يصلح فيها شيء من كلام الناس لكن

القرآن ليس من كلام الناس - 00:14:50

ولذا هذا مذهب نعتقه ولذا ذكر بعد الطوائف التي ظلت في كلام الله واجملها فذكر الطائفة الاولى وهي طائفة الجهمية الذين يقولون

ان القرآن يقولون ان القرآن مخلوق وهذا كلام باطل - 00:15:06

ولا يثبتون صفة الكلام لله والقرآن فيه آيات كثيرة تدل على ان الله يتكلم وان كلامه من صفاته ونحن نثبت صفة الكلام لله كما اثبتنا

القرآن والسنة ونقول الله جل وعلا يتكلم كلاما يليق بجلاله وعظمته - 00:15:30

كيفية الله اعلم بالكيفية. ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والقرآن من كلامه وناداهما ربهما وناداهما ربهما وغيرها من الدالة

الطائفة الثانية طائفة الواقفة ولا تك بالقرآن واقفة فالواقفة هم طائفة - 00:15:56

ظلوا في هذا الباب ترددوا بين مذهبين الم تسمح نفوسهم بالاستجابة القول بما قاله اهل السنة وايضا لم يصرح بما صرح به الجهمية

وانما يقولون لا نقول القرآن كلام الله ولا نقول مخلوق - 00:16:27

نتوقف وبعضهم يقولون القرآن كلام الله لكن ما يقولون منزل غير مخلوق لا يقولون غير مخلوق فاهل السنة كالامام احمد وغيره

يقول هؤلاء هم الواقفة الذين لا يقولون عن القرآن او يقولون لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق. هؤلاء واقفة توقفوا. اهل السنة يقولون

كلام الله منزل غير غير مخلوق - 00:16:51

قد يقول قائل اذا قال الانسان كلام الله الا يكفي ان يكون معناه منزل غير مخلوق نقول اذا كان الانسان يعتقد هذا الامر يعتقد ثم قال اطلق قال القرآن كلام الله - [00:17:25](#)

وكان معتقد معتقده انه منزل غير مخلوق هذا كلام صحيح لكن لما وجدت طائفة تتوقف واوهم الامر كان اهل العلم يقولون لا يكفي لو ان انسانا قال اقول القرآن كلام الله لكني لا اقول مخلوق ولا غير مخلوق؟ قل انت من الواقفة. وهؤلاء طائفة منسوبة للجهمية - [00:17:42](#)

فهاتان طائفتان ضلتا في هذا الباب ومذهب اهل السنة والجماعة القول بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق اعد الاتقياء هم الصحابة والتابعون وتابعوهم وافصحوا اي جعلوا هذا الكلام كلاما صريحا ما كان كلامهم ملهما وانما كانوا يقولون القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - [00:18:07](#)

افصح بهذا الامر والاتقياء هم كل تقي وعلى رؤوسهم الصحابة ومن سار على نهجهم من القرون المفضلة نعم - [00:18:45](#)